النّهضة الأدبيّة

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة
تَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:
دار العُلوم بديوبَـنْد، يوبي، الهند

العدد : ٢	أكتوبر ٢٠٢٢م – ديسمبر ٢٠٢٢م
السنة : ٤	ربيع الآخر– جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ

تحت إشراف

فضيلة الشيخ أبو القاسم النعماني
رئيس الجامعة

رئيس التحرير

محمّد ساجد القاسمي
أستاذ التفسير والأدب العربي بالجامعة

مساعد التحرير

مصلح الدين القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

أشرف عباس القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

الاشتراكات

ثمن النسخة: ١٠ روبيات هندية
الاشتراكات السنوية في الهند: ٤٠ روبية هندية

المراسلات

مكتب النادي الأدبي
بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند

البريد الإلكتروني
E-mail : info@darululoomdeoband.com

المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها
و لا تعبّر – بالضرورة – عن رأي المجلة

المحتويات

الافتتاحية

❖ ظـاهرة الإسـاءة إلى الـنبي ﷺ و واجـب المسلمين ٣
رئيس التحرير

قبس من القرآن الكريم

❖ أعمال الناس مختلفة ومتباينة ٤

قبس من السنة المشرفة

❖ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ ٦

أدبيات

❖ الفوز العظيم (الحلقة الثانية) ٨
بقلم : علاء حسني المزين/ مصر

مقالات

❖ ذو النور سيد بني دوس (الحلقة الثانية) ١٢
بقلم: محمد علي الخطيب

❖ الشَيخ «ولي الرَّحماني» شخصية جريئة ١٤
إعداد: محمد قاسم الغدّاوي

أقلام واعدة

❖ الإساءة إلى الجناب الرفيع لسيدنا محمد ﷺ ١٥
إعداد: محمد قاسم الدهلوي

أنباء الجامعة

❖ النَّادي الأدبي يعقد احتفاله البدائي ١٧
إعداد: محمد كامران الرَّامفوري

رؤى وخواطر

❖ بين عالم ومتعالم ١٨
بقلم: محمد ساجد القاسمي

ألفاظ وتعابير

❖ الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها ١٩
اختيار وإعداد: ذكي أختر

❖ العلم لا يحسن إلا بالأدب ٢٠

ظاهرة الإساءة إلى النبي ﷺ و واجب المسلمين

قامت الصحيفة الدنماركية : «يلاندس بوستن» في سبتمبر عام ٢٠٠٦م بنشر رسوم كاريكاتورية مسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها الرسَّام «كورت فيستير غارد» ، وأعادت صحف أوروبية أخرى نشر الرسوم بعدها ، مما أثار احتجاجات في جميع أكناف العالم الإسلامي ، وتأزمت العلاقات بين الدنمارك وبين الدول الإسلامية ، وقامت المؤسسات الإسلامية بدعوة مقاطعة المنتجات القادمة من الدنمارك ، فاستجاب المستهلكون في الدول الإسلامية في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا لدعوات مقاطعة البضائع الدنماركية. ونتيجة للمقاطعة تدهورت صادرات منتجات الألبان والدواجن الدنماركية ، مما ألحق البلاد خسارة عظيمة في مجال الاقتصاد.

كان حادث الإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا أول حادث من نوعه ، وتأذّى به المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ، فقاموا بالدفاع عن حرمة نبيهم صلى الله عليه وسلم بما أمكنهم ، فقاطعوا منتجات بلاد الدانمارك التي ينتمي إليها صاحب الرسومات الكاريكاتورية ، فكانت المقاطعة ضربة قاسية لاقتصاد الدانمارك.

بدل أن ينحى الغرب اللائمة على الرسَّام اللعين الذي آذى المسلمين في جميع أقطار العالم ، قام الليبراليون منهم بالدفاع عنه و عن رسومه الكاريكاتورية المسيئة ، متعللين بـ «حرية التعبير» و«الحرية الشخصية». إن الغرب له معايير مزدوجة ، فيكيل لأهل الغرب بمكيال ، ويكيل لأهل الشرق بمكيال آخر ، وكذلك يحكم على الأشياء تبعا لمصالحه ، فلا معيار ولا قانون ، فإن كانت حرية التعبير حقًا متاحًا لكل أحد ، فلماذا حُوكِم الكاتب البريطاني «افتنغ» لتشكيكه في المحرقة اليهودية المزعومة ، وحكم عليه بالسجن بضع سنين ، أ ليست هذه حرية التعبير؟!

اطّردت بعد ذلك ظاهرة الإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعمَّت حوادثها في العالم ، حتى وقعت في بلادنا الهند نفسها مؤخرا ، فقام المسلمون في الهند بتظاهرات في طول البلاد وعرضها مطالبين بإلقاء القبض على المسيئة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولقوا أنواعا من الأذى من قبل الشرطة.

ملعون من يسيئ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وينتهك حرمته ، و ينال من شأنه ، قال الله تعالى : ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [التوبة:٦١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ [الأحزاب:٥٧].

إن الهدف من وراء هذا كله هو اقتلاع جذورحب النبي صلى الله عليه وسلم ودينه من قلوب المسلمين ، وإبعادهم عن الإسلام وتعاليمه ، وضرب حياتهم الإسلامية. لكن المحاولات الخبيثة كهذه لن تتكلل بالنجاح بإذن الله ، وإنما يزداد المسلمون حبًا لنبيهم ، وشغفا بسيرته وحياته ، وغضبًا على أعدائه وأعداء الإسلام.

إن حب المسلمين لنبيهم صلى الله عليه وسلم يفوق حبهم لكل شيء: حتى حب أنفسهم وولدهم ووالديهم والناس أجمعين ، فهم يفدونه بمهجهم وأرواحهم ، و يبذلونها رخيصة في سبيله ، وكيف لا ؟ و إيمانهم يتطلب هذا الحب المثالي والولاء النادر ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده والده والناس أجمعين» [رواه مسلم] .

فليعِ المسلمون مؤامرة أعدائهم ، ويعودوا إلى تعاليم دينهم وتطبيقها في حياتهم ، وليجتنبوا الطيش والعاطفية ، حتى تفشل مؤامرة الأعداء ومخططاتهم الماكرة.

رئيس التحرير

* * *

أعمال الناس مختلفة ومتباينة

سورة الليل

قال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ۝١٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
والليل:	الواو للقسم ، والليل مقسم به ، جواب القسم: إن سعيكم لشتّى.
إذا يغشى:	يغطي بظلامه الأرض.
والنهار إذا تجلى:	ظهر نوره.
إن سعيكم لشتى:	إن عملكم مختلف.
وصدق بالحسنى:	كلمة التوحيد (لا إله إلا الله).
فسنيسره لليسرى:	نهيئه لخصال الخير.
استغنى:	عن ثواب الله فلم يرغب فيه.
فسنيسره للعسرى:	خصال الشر.
إذا تردَّى:	هوى في النار.

فوائد وأحكام:

١- أقسم الله بالليل حين يغشى كل شيء بظلامه ، وأقسم بالنهار إذا ظهر بضيائه وإشراقه ، فجعل الله من حكمته العظيمة — الليل راحة للأبدان ، والنهار طلبًا للعيش والسعي في مناكب الأرض.

٢- أقسم الله بنفسه الكريمة وهو خالق الذكر والأنثى من الإنسان والحيوان والنبات.

٣- أعمال البشر متفاوتة ومختلفة ، فمن كانت أعماله خالصة لوجه الله موافقة لشرعه فاز ورَبِحَ ، ومن كانت أعماله لهدف دنيوي أو رياءً وسمعة خاب وخسر.

٤- فضل الإيمان مع العمل والتقوى لا يوازيه فضل ، فمن صدق بأنه لا إله إلا الله وعمل بشروطها ، فسيهيئ الله له طريق الخير ، ويبعده عن طريق الشر.

٥- من بخِل بإنفاق ماله في طريق الخير ، واستغنى عن ثواب الله بشهوات الدنيا وترك طاعة الله ، فسيقوده ذلك إلى الهلاك المبين.

٦- المال لا ينجي صاحبه من النار إذا كان هذا المال قد أطغاه وبخل به ولم ينفقه في وجوه الخير ، فإن الإنسان إذا مات لم يصحبه إلا عمله الصالح.

٧- ألهم الله البشر التمييز بين الخير والشر بشكل عام ، وبعث الأنبياء والرسل لبيان تفاصيل الخير والشر للإرشاد والتحذير والإنذار ، فمن سلك طريق الهداية فاز ، ومن سلك طريق الغواية خسر. فعلى المسلم أن يجاهد نفسه والشيطان حتى يفوز برضوان الله ، فالدنيا مزرعة الآخرة وهي دار عمل بلا حساب ، والآخرة حساب بلا عمل.

المناقشة:

س١- ما موضوع سورة الليل؟

س٢- بيّن معاني الكلمات الآتية:
يغشى ، تجلى ، شتى ، الحسنى ، اليسرى ، العسرى.

س٣- اختر الإجابة الصحيحة للفقرات الآتية:
(١) أقسم سبحانه في سورة الليل.
أ- بالليل والنهار إذا تجلى.
ب-بالليل إذا يغشى.
جـ- بالليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى ، وبنفسه تعالى.
(٢) معنى الحسنى في قوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾.
أ- الحسنات.
ب-تصدق بأمواله في سبيل الله تعالى.
جـ-كلمة التوحيد.

س٤- فسر قوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾.

س٥- ما فضل الإيمان والتصديق بلا إله إلا الله والعمل بها؟ اذكر الشاهد من الآيات.

س٦- ضع كلمة (صح) أو (خطأ) مع تصحيح الخطأ في الجملة الآتية:
١- إذا مات الإنسان لم يصحبه إلا ما قدم من عمل صالح. ( )
٢- ليس في المال حق إلا المندوب صرفه للفقراء والمحتاجين. ( )
٣- الآخرة عمل بلا حساب والدنيا حساب بلا عمل. ( )

❖ ❖ ❖

[التحرير]

بقية... النَّادي الأدبي يعقد ...

كما أن الأنشودة العذبة -التي تلاها الأخ "محمّد ذيشان الغداوي" والأخ "محمد أسامة البهوفالي" - استولت على مشاعر الطّلاب، وملأتهم إعجابا وسرورًا ، وما زاد الاحتفال بهجة وجمالا هو المحادثة الممتعة الخلابة حول "حرمة الرَّسول ﷺ ومسؤولية العلماء"، بالإضافة إلى المساجلة الشعريّة الأدبيّة، فقد كانت غاية في إراحة القلوب وإبهاج النُّفوس. وطلع الأخ "محمد شاه ويز المظفرنجري" بكلمة التحيّة والتَّرحيب، وهنا قد اكتمل -بكل حسن وجودة - جانب مهم من الاحتفال ممَّا يتعلق بالطّلاب.

ثم سلّط فضيلة الشيخ أشرف عباس القاسمي الضوء على "حرمة الرَّسول ﷺ"، ثم تحدث إلى الحفل فضيلة الشيخ محمد ساجد القاسمي الموقر، وأكد ما تحمله اللّغة العربيّة من أهميّة بالغة على الصعيدين: الديني والدنيوي، مضيفًا إلى ما دعا الشيخ الكيرانوي إلى إنشاء هذه الجمعيّة، ثم حرض الطّلاب على الاعتناء والالتحاق بالنَّادي الأدبي.

وأخيرًا ألقى حضرة الرئيس فضيلة الشيخ محمد سلمان البجنوري خطبة قيمة وجيزة، وأرشد إلى أمور مهمة تجاه القواعد النحويّة والصَّرفية، وانتهى الحفل الميمون النّاجح بدعاء حضرة رئيس الحفل المكرم بحمد الله -تبارك وتعالى - وإحسانه العظيم.

❖ ❖ ❖

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ

الحديث:

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ غُلامًا مِنَ الْيَهُودِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ وَهُوَ بِالْمَوْتِ ، فَدَعَاهُ إِلَى الإِسْلامِ ، فَنَظَرَ الْغُلامُ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: «أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ» ، فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ مَاتَ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ».

[رواه البخاري في الجنائز (٠٨) ، وأبوداود في الجنائز (٥) ، وأحمد في ٣/٢٢٧ ، ٢٨٠. واللفظ لأحمد].

شرح المفردات:

الغلامُ: الصَّبيُّ حينَ يُقاربُ سن البلوغ. ج غِلمَانٌ.

خَدَمَ فلانا (يَخدِم ، يَخدُمُ): قام بحاجته ، فهو خادم ، وهي خادمٌ وخادمة. ج خَدَمٌ وخُدَّامٌ. والمصدر خِدْمَةٌ.

أطاع: ضِدُّ عَصَى. المضارع: يُطِيعُ. والأمر: أَطِعْ. والمصدرُ إطاعَةٌ.

عَادَ المريضَ (يَعُودُ): زَارَه. والمصدرُ: عيادةٌ.

أنقَذَ فُلانًا: خَلَّصَه ونَجَّاهُ.

أَبُو القاسِمِ: كُنْيَةُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم.

أسْلَمَ: دخلَ في الإسلامِ ، والمُضارعُ: يُسْلِمُ.

إيضاحاتٌ نحويةٌ:

(١) (فَأَتاهُ النَّبي صلى الله عليه وسلم يعودُه). هنا الجملة (يعُودُه). حال. الحال الجملةُ تحتاج إلى رابطٍ يربطُها بصاحبها. وهذا الرّابط:

(أ) إما الضميرُ فقط ، نحو: جلستُ أقرأ.

(ب) وإما الضميرُ والوَاوُ ، نحو: حَجَجْتُ وأنا صغيرٌ.

(ج) وإمّا الواوُ فقط ، نحو: دخَلْتُ المسجدَ والإمامُ يسجُدُ.

(٢) تأتي الباءُ لمعانٍ منها:

(أ) السَّبَبيَّة ، نحو: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ..﴾ [البقرة:٨٨]. ومنه قوله عليه السلام: «الحَمْدُ للهِ الَّذي أَنْقَذَه بِي من النَّارِ».

(ب) الظَّرْفِيَّةُ ، نحو: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ...﴾ [آل عمران: ١٢٣]. ومنه: وهوَ بالموت.

(٣) (اليَهُودُ) اسمُ جنسٍ جمْعيٌّ. واسمُ الجنْسِ الجمْعيُّ هو الذي يُفْرَقُ بينَه وبين واحده بالياءِ أو التَّاء.

أمثلة الإفراد بالياء: يَهُودٌ / يهوديٌّ ، عَرَبٌ / عَرَبِيٌّ ، رُومٌ / رُومِيٌّ ، زَنْجٌ/ زَنْجِيٌّ ، تُرْكٌ / تُرْكِيٌّ.

وأمثلةُ الإفرادِ بالتَّاء: شَجَرٌ / شَجَرَةٌ ، بَقَرٌ/ بَقَرَةٌ ، تُفَّاحٌ / تُفَّاحَةٌ ، تَمْرٌ/ تَمْرَةٌ ، شَعْرٌ/ شَعْرَةٌ.

(٤) (أبوه ...) هذا من الأسماءِ الخَمْسَة ، وهي: أبوك ، أخُوكَ ، حَمُوك ، فُوك ، ذُو علْمٍ.

تُعرَبُ الأسماءُ الخمسةُ بالأَحرُفِ ، فتُرْفَعُ

بالواوِ ، وتُنصَبُ بالألفِ ، وتُجَرُّ بالياءِ بِشَرطِ أن تَكُونَ مُضَافةً إلى غَيرِ ياءِ المتكلِّمِ ، نحو: أينَ سَافرَ أبُوكَ؟ (أبُو) فَاعِلٌ مَرْفوعٌ وعلامةُ رَفْعِه الوَاوُ.

أعْرِفُ أبَاكَ. (أبَا) مَفْعُولٌ به مَنْصوبٌ وعلامةُ نَصْبِه الألفُ.

أ هَذه سَيَّارةُ أبِيكَ (أبِي) مُضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جَرِّه الياءُ.

وإذا لَمْ تَكنْ مُضافةً أُعْرِبَتْ بِحَركاتِ الإعْرَابِ الأصْلِيَّةِ ، نحو: مَنْ هذا الأخُ؟. أسَألتَ الأخَ؟. يُعَامِلُني المُدرِّسُ مُعَامَلَةَ الأخِ للأَخِ.

(٥) (فأتاه ... وَهو بالموت). هذه واوُ الحالِ. وكذلك في (خَرَجَ من عِنْدِه وَهو يَقولُ).

(٦) (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ). (الَّذي) من الأسماءِ الموصولةِ. والاسمُ المَوصُولُ يَفتَقِرُ إلى صِلَةٍ مشتملَةٍ على ضميرٍ مطابقٍ لَه ، ويُسَمَّى هذا الضَّميرُ (عائدًا) ، نحو: (١) أينَ الطالبُ الذي غابَ أمْسِ؟ الصِّلَةُ: غابَ ، العائدُ: الضَّميرُ المُسْتَتِرُ. (٢) لِمَنْ هذا الدَّفْتَرُ الذي غِلافُهُ منزوعٌ؟ الصِّلةُ: غِلافُهُ منزوعٌ ، العائد: الهاءُ. (٣) مَنِ الطُّلابُ الذينَ طَلَبَهُم المُديرُ؟ الصِّلةُ: طَلَبَهُمْ المُديرُ ، العائد: هُمْ. (٤) أخَواتي اللاتي يَدْرُسْنَ بالجامعةِ سافرْنَ إلى مكَّةَ. الصِّلةُ : يَدْرُسْنَ ، العائدُ نونُ النِّسوةِ.

تمارين:

(١) أجِبْ عن الأسئلَةِ الآتيةِ:

(أ) ماذا قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم للغُلامِ اليَهوديِّ؟

(ب) ماذا فعلَ الغُلامُ؟

(ج) ماذا قالَ له أبُوهُ؟

(د) أ أسلمَ الغُلامُ؟

(٢) من قالَ هذا ، ولِمَنْ؟:

(أ) «أسْلِمْ».

(ب) «أطِعْ أبَا القاسمِ».

(٣) من قالَ هذا ، ومَتَى؟: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ».

(٤) استَخْرِجْ مِن الحديثِ أرْبَعَ جُمَلٍ حاليَّةٍ ، وعَيِّنْ الرَّابِطَ في كُلِّ واحدةٍ منها.

(٥) عَيِّنْ اسْمَ (أنَّ) وخَبَرَها في قَولِه: «أنَّ غُلَامًا ...».

(٦) عَيِّنْ اسمَ (كانَ) وخَبرَها في قوله: «كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم».

(٧) أعْرِبْ ما تَحْتَه خَطٌّ: فقالَ لَهُ أبُوه: «أطِعْ أبَا القَاسِمِ». فنظَرَ الغُلامُ إلى أبيه.

(٨) عَيِّنْ الصِّلَةَ والعائدَ في قوله عليه الصلاة والسلام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ».

(٩) ماذا تُفيدُ البَاءُ في كُلٍّ من الجملَتَينِ الآتيَتَين:

(أ) وهُو بالموت.

(ب) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ.

(١٠) هاتِ مُضَارِعَ الأَفْعَالِ الآتيةِ:

خَدَمَ ، عَادَ ، مَرِضَ ، أسْلَمَ.

(١١) استخْرِجْ من الحديثِ الأفْعالَ الواردَةَ فيه من بابِ (أفْعَلَ).

(١٢) هاتِ المضارِعَ والأمْرَ والمَصْدَرَ مِنْ: أطَاعَ وأجَابَ.

(١٣) هَاتِ جَمْعَ هذه الأسماءِ: غُلام ، نار ، يَهُودِيّ.

❖ ❖ ❖

[أربعون حديثًا للدكتور ف. عبد الرحيم]

الفوز العظيم

[مسرحيّة]

(الحلقة الثانية)

بقلم : علاء حسني المزين(*)
مصر

(الحلقة الثانية)

العم عبده: عيناي لكم يا أستاذ.. حالا.. (يخرج).

الأب: لقد عزمت أن أؤدي فريضة الحج عن والدتكم – رحمها الله –.

أحمد: وهل يجوز أن يحج إنسان بدلا من غيره؟

الأب: نعم يجوز أن تحج عن الميت.. وتقضي عنه دينه .. وهذا مع الدعاء من أفضل الهدايا التي تقدمها للميت في قبره.

خالد: من اليوم ستصل مني إلى والدتي هدايا كثيرة – إن شاء الله –.

الأب: بارك الله فيك.. ونفعنا بك.. هكذا يكون الولد البار بوالديه، يبرهما في حياتهما، وبعد موتهما.. المسلم يا أولاد.. أنني قررت أن أصطحب أحدكم معي في رحلتي هذه بإذن الله.

عمرو: خذني أنا يا أبي.. بالله عليك.. إنها رحلة ممتعة.

خالد: بل خذني أنا يا أبي.. أريد أن أرى بعيني الكعبة أصلي في مسجد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة وأسلم عليه.

الأب: وأنت يا أحمد.. ألا تريد أن ترافقني في هذه الرحلة.

أحمد: أكذب عليك إن قلت لك غير هذا، لكني أترك الأمر لله. والخير فيما يختاره الله.

الأب: على كل حال.. فإن هذه الرحلة العظيمة لن ينالها إلا من يستحقها.. لن ينالها إلا من نجح في الامتحان.

عمرو: أنت تعرف أنني كنت الأول على المدرسة كلها هذا العام.. وشهادتي تثبت ذلك.

خالد: وأنا كذلك كنت من أوائل الصف.. وقد كنت محافظا على تفوقي طوال العام.

الأب: أنا لا أقصد امتحان المدرسة.. فالشيء الطبيعي من التلاميذ المجدين أن يكونوا في الأوائل لا الأواخر.. أنا أقصد امتحانا أعقده لكم لكي يظهر فيه المستحق لهذه الجائزة الكبرى.. الرحلة إلى بيت الله الحرام.

عمرو: ونحن مستعدون للامتحان.

خالد: هل نحضر أوراقا وأقلاما؟

الأب: لا هذا ولا ذاك.. بل هو امتحان عملي.

الأولاد: عملي!!

الأب: نعم.. ما قولكم؟

عمرو: نحن مستعدون لأي امتحان.

الأب: عظيم.. عظيم.. (ينادي) يا عم عبده.. يا عم عبده..

العم عبده: أمرك أستاذ.

الأب: أحضر البنادق الثلاثة التي اشتريتها.

العم عبده: أمرك يا أستاذ (يخرج).

خالد: بنادق.. ما نفعل بها؟

(*) أديب مصري – أستاذ في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

العم عبده: ها هي ذي البنادق. مبارك عليكم يا أولاد هداياكم الجديدة.

عمرو: الله !! بنادق جميلة.

أحمد: كانت نفسي في بندقية جديدة منذ زمن.. أشكرك يا بابا.

خالد: إنها أجمل بكثير من كل البنادق التي عندنا. والآن ليأخذ كل منكم بندقيته.. بندقيتك يا أحمد.. وأنت يا خالد.. وأنت يا عمرو.. هل تعرفون كيف تستخدمونها؟

الأولاد: نعم.. نعم (يأخذ كل منهم في تجريب بندقيته)

الأب: إذن نبدأ الامتحان.. مطلوب من كل منكم أن ينزل الآن ليصطاد أكبر يمامة تقع عليها عيناه على شرط واحد..

الأولاد: وما هو الشرط؟

الأب: ألا يراكم أحد على الإطلاق وأنتم تصطادونها.

عمرو: وكيف تعرف أني اصطدت يمامتي دون أن يراني أحد؟ هل سترسل وراءنا جواسيس يراقبوننا؟

الأب: (يضحك) لا، طبعا لن أرسل وراءك جواسيس، ولكني سأتركك لضميرك.

خالد: والفائز طبعا هو من يصطاد يمامة أكبر حجما ووزنا من غيره.

الأب: (يهز رأسه) بشرط ألا يراه أحد، والآن يا فرسان، لنبدأ الامتحان، وأمامكم ساعتان لإنهاء الامتحان.

عمرو: سوف تجدني أمامك قبل ذلك بكثير.. بيدي يمامة لم تر مثلها من قبل، ولن ترى مثلها بعد اليوم.. هيا إلى العمل.

أحمد: انتظر يا عمرو من فضلك.. بابا أليس الصيد لمجرد اللهو حراما يغضب الله؟

الأب: بلى.. ولكننا لا نلهو.. نحن في امتحان.. وسوف نأكل اليمام اللذيذ الذي تصطادونه.

أحمد: وهذا يقتضي أن تعلمنا آداب الصيد في الإسلام.

خالد: وهل للصيد آداب؟

الأب: نعم أدب الصيد ألا تصطاد شيئًا لمجرد اللهو، ولكن تصطاد ما سوف تأكله.. وحين تخرج للصيد تسمي الله، حتى إذا مات الطائر الذي تصطاده برصاص بندقيتك يكون حلالا لك أكله.. وإذا وقع الطائر جريحا، فلا تعذبه بتركه ينزف، ولكن سارع بذبحه بالسكين الحادة، وتقول وأنت تذبح: بسم الله.. الله أكبر، وتقطع رقبته من عند حلقومه (يشير إلى رقبته)، ثم عليك ألا تصطاد شيئًا تعلم أو تظن أنه ملك لغيرك من الناس، كالحمام الذي يربى في المنازل وغيره من هذه الدواجن.

عمرو: يا سلام ومن ينتبه لهذا كله؟

الأب: المؤمن الصالح الحريص على إرضاء ربه ينتبه لهذا ولأقل من هذا..

خالد: ولكننا أخطأنا كثيرا في الماضي.

الأب: عفا الله عما سلف، واستغفر الله من كل ذنب فعلته في الماضي.. والمهم أن تلتزم بهذه الآداب في المستقبل.. والآن انطلقوا فلقد مضى من زمن الامتحان عشر دقائق.

(ينصرف الأولاد)

الأب: حقا تربية الأولاد ليست شيئا سهلا.. إنها معركة أهم من كل المعارك التي خضتها.. اللهم أعني على حسن تربيتهم يا رب.

(يخرج من أحد بابي المسرح)

(يدخل العم عبده يأخذ صينية

المشروب الذي قدمه، ويرتب المكان ثم يخرج)

«المشهد الثاني»

يدخل عمرو حاملا في إحدى يديه يمامة، وفي الأخرى بندقيته، وفي عينيه ملامح الفرحة)

عمرو: ها هو ذا.. أنا الفائز بإذن الله.. أكبر يمامة في تاريخ البشرية.. يا عيني على عبقريتك ومهارتك في إصابة الهدف يا عمرو.. هي رصاصة واحدة ونزلت اليمامة ترف..

آسف يا يمامتي.. لكن أنا في نفسي أن أسافر مع بابا .. أزور الكعبة ومسجد الرسول ﷺ أنا لم أعذبك.. سقطت جريحة فذبحتك في الحال كما قال بابا.

هيه.. مرّ من الزمن ساعة ونصف ولم يحضر خالد وأحمد.. بالتأكيد هما الآن دائخان وراء اليمام في كل مكان.. حتى يصلا إلى مكان ليس فيه أحد.. هنا مخ.. فهمت اللعبة.. بعد نصف ساعة.. نصف ساعة فقط ينتهي الامتحان وتعلن النتيجة.. ويفوز عمرو عبد الرحمن بالجائزة الكبرى.. دقي.. دقي يا ساعة.. دقي.. دقي.. تك.. تك.. اجري يا ساعة.. اجري.. اجري.. تك تك تك تك تك..

(خالد يدخل لاهثا في يده بندقيته.. وفي الأخرى يمامة)

خالد: الله يا عمرو أنت وصلت؟!

عمرو: من زمان يادنيا (باعتزاز) هذا شيء متوقع يا عزيزي.. ما هذا؟ عصفورة..؟

خالد: أنت أعمى!!.. إنها يمامة.. أكبر يمامة وقعت عليها عيناي اليوم.. ظللت أتتبعها من شجرة إلى شجرة، ومن جدار إلى جدار.. حتى استقرت بمكان ليس فيه أحد.. فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلما لم أر أحدا.. ولا مجرد أثر لإنسان.. صوبت بندقيتي.. وأطلقتها في لمح البصر وبكل دقة.. سقطت اليمامة مع أول طلقة بلا حركة.. ويشهد الله أني راعيت الآداب التي قال عنها بابا.. قلت في سري: بسم الله.. الله أكبر..

عمرو: **(بفخر)** عظيم، عظيم، .. كل هذا عظيم.. ولكن هذه يا عزيزي – عصفورة .. وليست يمامة بل هي طائر أدنى منزلة من العصافير يسمى أبوفصادة .

خالد: لا .. لا .. إنها يمامة .. والله العظيم يمامة.. وهي أكبر من يمامتك.. أليست هذه يمامتك. دعنا نقارنها.. أنا الفائز.. أنا الفائز..

عمرو: بل أنا الفائز.. لا تتعب نفسك.. حظ سعيد في المرات القادمة.. ماذا تريد أن أحضر لك من الأراضي المقدسة؟

خالد: الآن يأتي بابا ويحكم بيننا.. ثم من أدراك أن أحمد لا يصطاد واحدة أكبر من يمامتي ويمامتك.

عمرو: أحمد من يا عم؟ انظر .. بقي من الزمن دقيقتان.. نصف دقيقة .. ثانية.. انتهى الزمن.. أعلنت النتيجة.. أنا الفائز.. أنا الفائز..

(يقفز داخل الغرفة هنا وهناك)

(يدخل الأب)

الأب: ما هذا. ما هذا يا ولد يا عمرو؟

عمرو: آسف يا بابا.. إنها فرحة الفوز.

الأب: فوز ماذا؟

عمرو: فوزي بالجائزة الكبرى.. بالحج إلى بيت الله الحرام.. انظر.. انظر يا أبي..

ها هي ذي يمامتي.. وتلك يمامة خالد. أليست يمامتي هي الأكبر.. أليست يمامته هذه تشبه أبا فصادة شكلا ووزنًا؟

الأب: ألا تنتظر حتى يحضر أحمد لعله اصطاد يمامة أكبر من يمامتك؟

عمرو: لقد انتهى زمن الامتحان.. وضاعت عليه الفرصة.. وأصبحت الفائز بلا منازع.. أنت لم تقل لنا إن بعد الامتحان ملحقا. إذن الفائز..

(يدخل أحمد مطأطئ الرأس يحمل البندقية)

آه.. ها هو ذا البطل المنتظر.. عاد إليكم خاوي اليدين، ليس معه شيء.. ولا حتى جناح عصفورة.. أنا الفائز.. أنا الفائز.. إلي بإكليل الغار.. أين أقواس النصر؟ اصطفوا أيها المهنئون على الجانبين صفوفا.. صفوفا.. وانشروا الورود على رأس الفارس الهمام.. والبطل المقدام.. عمرو عبد الرحمن.

الأب: هل هدأت قليلا.. أيها الممثل البارع حتى تسمع قصة أخيك؟

عمرو: اسمعوا ما شئتم فما عاد السماع يقدم أو يؤخر.. لقد أعلنت النتيجة وانتهى الأمر.

(يجلس في زهو وخيلاء).

الأب: هيه يا أحمد.. أين يمامتك؟

أحمد: لقد اشترطت علينا يا أبي ألا يرانا أحد ونحن نصطاد اليمامة، ولكني ما ذهبت إلى مكان إلا ورأيت من يراني.. رأيت الله.. يراني في كل مكان.. في كل مكان..

عمرو: آه.. ضاعت الجائزة..

الأب: تعال إلى حضني يا أحمد.. أنت حقا الذي يستحق الجائزة.. (يحضنه).. زادك الله إيمانا وفقها يا بني..

(يصافح أحمد ويحضنه بحرارة)

(تمر فترة صمت يبدو فيها الولدان يفكران ثم يقترب خالد من أحمد ويصافحه).

خالد: أهنئك يا أحمد.. أهنئك من كل قلبي.. إنني أشعر اليوم أنني أحبك أكثر من أي يوم مضى.. يشهد الله إنني لا أشعر بضيق لأنك تفوقت عليّ، بل أشعر بفرح لأنك حقا تستحق الجائزة بجدارة، لأنك مؤمن لا تضيع وقتك وتحسن التفكير.. وتقرأ..

عمرو: وأنا أيضا يا أحمد أهنئك بالجائزة من أعماق قلبي.. ويعلم الله أنني غير متضايق بفوزك عليّ.. بل أنا سعيد لأنك أحق بالفوز مني.. إنك علمتني اليوم درسا لن أنساه.. أعاهدكم جميعًا.. أنني لن أضيع وقتي بعد اليوم أبدا.. أبدا.. سأقرأ كل الكتب التي في هذه المكتبة.. لن أضيع صلاة في المسجد.. لن أضيع الصلاة في المسجد..

الأب: مرحى.. مرحى يا أولادي..

أهنئكم جميعا .. لقد فزتم كلكم في هذا الاختبار.. فاز أحمد لأنه فهم الشرط الذي اشترطته عليكم.. وفزتم أنتم لأنكم لم تحقدوا عليه حين فاز عليكم وصممتم على أن تقتدوا به في صفاته الطيبة.

أهنئكم جميعا يا أولادي.. سنكون معا رفقاء في الرحلة المقدسة إلى بيت الله الحرام.. هيا نستعد.. من الآن بتجهيز حقائب السفر هيا.. هيا.. هيا.

❖ ❖ ❖

ذو النور

سيد بني دوس

(الحلقة الثانية)

بقلم: محمد علي الخطيب

الطفيلُ يدعو قومَه إلى الإسلام

في الساعة نفسها التي أعلن الطفيلُ فيها إسلامَه، نذرَ نفسَه للدعوةِ إلى دينِ الله، وخاطَبَ رسولَ الله ﷺ قائلا:

-«يا نبيَّ الله، إني امرؤ مطاعٌ في قومي، وأنا راجعٌ إليهم فداعيهم إلى الإسلام، فادعُ الله أن يكون لي عونًا عليهم فيما أدعوهم إليه».

فقال ﷺ (اللهم اجعل له آية)

وأقام الطفيل في مكة حينًا من الدهرِ، ثم رجعَ إلى قومِه، ولكن ما الآيةُ التي جعلها الله له؟.

يروي الطفيلُ ما جرى له، فيقول: بينما أنا في طريقي حتى إذا كنتُ على ربوةٍ تشرفُ على قومي وقع نور بين عينيَّ مثل المصباح!. فقلت: اللهم في غير وجهي، فإني أخشى أن يظنوا أنها مُثْلَةٌ أو مرض وقعت في وجهي لفراق دينهم، فتحوَّلَ النور، وقع في رأسِ سَوْطي فجعل الحاضرون يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديلِ المعلَّق.

ودخل الطفيلُ الحيَّ، ثم أتى بيته، فأتاه أبوه، فقال له:

-إليك عني أبتاه، فلستَ مني، ولستُ منك!.

-ولم يا بُنيَّ؟

-إني أسلمت، واتَّبعت دينَ محمد.

-يا بني، اعرضْ عليَّ هذا الدين حتى إذا كان حقًّا آمنت به.

-اذهبْ واغتسلْ وطهّرْ ثيابك!.

ففعل أبوه ما أمره به، ثم جاء، فعرض عليه الإسلامَ فأسلم ولم يتردد.

ثمَّ أتته امرأتُه، فقال لها:

-إليك عني، فلستُ منك، ولستِ مني.

-ولِمَ بأبي أنت؟

-فرَّق بيني وبينك الإسلامُ، إني أسلمت وتابعت دينَ محمد.

-اعرضْ عليَّ دينَك.

-اذهبي وتطهَّري.

فامتثلت لأمره، ثمَّ جاءت، فعرضَ عليها الإسلامَ فأسلمت. لقد أسلم آلُ بيتِ الطفيل جميعًا، وجاء دور قومِه. لا بدَّ أن يدعوَهم إلى عبادة اللهِ وحدَه، وينقذَهم من النار، وظنَّ الأمرَ سهلا، ولكن قومَه سخروا منه، وأعرضوا عنه، وآذوه، وطالَ الأمر، والطفيلُ يدعو قومَه إلى الله، فلم يزدادوا منه إلا فرارًا، وما آمنَ معه إلا أبوهريرة، ثمَّ لمّا يئسَ منهم، خرجَ إلى رسول الله ﷺ، وأخبره بأمر قومه، وما يلقى منهم من العنتِ والأذى والاستكبار، وقال:

-يا رسول الله قد غلبَ على دَوْسٍ الربا والزنا، فادعُ عليهم!.

فقال رسول الله ﷺ:

(اللهم اهد دوسًا وائتِ بهم).

ثُمَّ قال له: (اخرجْ إلى قومِك، فادعُهم وارفقْ بهم).

فرجع الطفيلُ إلى قومِه، وهو يرجو إسلامَهم ببركة دعاء رسولِ الله ﷺ لهم. ولكنَّ الأيام مرَّت، والأعوام كرَّت، وهاجرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وأذِنَ الله للمؤمنين بالقتال، والتقى الفريقان في بدرٍ ثم أحد ثم الخندقَ وأبلى المؤمنون بلاءً حسنًا، وفات الطفيلَ شهودُها، ولكنّه كان يقوم بجهادٍ أكبرَ من لونٍ مختلفٍ.. جهاد الدعوةِ في سبيل الله حتى أسلمَ على يديه ثمانون بيتًا من دَوس، أقبلَ بهم على رسول الله، وهو في خيبر يقاتلُ اليهودَ، فأبلوا معه بلاءً حسنًا، وجعلهم ميمنَته في القتال، وأسهمَ لهم رسولُ الله ﷺ، ثمَّ مكثَ الطفيلُ مع رسول الله حتى فتح مكةَ، فبعثه رسولُ الله إلى صنم قومِه «ذي الكفين» ليحرِقَه، فجعل المسلمون يجمعون الحطبَ، ثم أشعلوا النار فيه، ودوس تنظرُ صنمها، وهو يحترق، فعلموا أنه ليس بشيءٍ، فأسلموا جميعًا.

ما أكثر بركةَ الطفيل على قومه، وما أسمى منزلته عند ربه سبحانه!. وما أعظمَ أجره، وما أثقل ميزانه، وقد هدى الله به قومَه جميعًا، وأخرجهم من الظلمات إلى النور!.

جهاد الطفيل بعد وفاة رسول الله

لم يتوقف جهادُ الطفيل، ولم ينته بعد، فقد برزَ جهادُه في حرب المرتدين بعد وفاةِ رسول الله ﷺ، وكان في طليعة جندِ أبي بكر الذين بعثهم إلى طُلَيْحَة الأسدي، وبرفقته ابنه «عَمْرو»، وبعد أن فرغوا من أمرِ طليحة، وأخضعوا قبائلَ نجدٍ، ساروا إلى قتالِ بني حنيفة.

رؤيا الطفيل

وفي الطريق إلى اليمامة رأى الطفيلُ رؤيا صالحة فأخبرَ أصحابه بها، فقال لهم:

-«إني رأيت رؤيا فاعبُرُوها، إني رأيت رأسي حُلِقَ، وأنّه يخرجُ من فمي طائرٌ، وإنَّه لقيتني امرأةٌ فأدْخلتْني فرجها، وأرى ابني عمر يطلبني حثيثًا، ثمَّ رأيته حُبِسَ عنِّي».

قالوا: خيرًا.

قال الطفيل: «أمّا أنا فقد أوَّلتها، أما حلقُ رأسي فقطعه، وأما الطائرُ فروحي، وأما المرأةُ التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي، فأغيَّبُ فيها، وأما طلب ابني لي ثمَّ حبسُه عنِّي، فإنّي أراه سيجهد أن يصيبَه ما أصابني».

وفي اليمامة دارت رحى المعركة وثبتَ المسلمون، أما الطفيلُ فقد حفرَ لنفسه حفرةً في الأرض ليثبِّتَ قدميه، فلا يرجعُ على عقبيه، ولا يُحتسَبُ عليه خطوة في فرار!. ووقعت الرؤيا كما عبرها، ونال الطفيلُ الشهادةَ التي سعى لها سعيها أما ابنه عَمرو، فقد استبسل في القتال، واجتهد في اللحاق بأبيه حتى أثخنته الجراح، وقُطعَت يدُه، ولكن لم يظفر بالشهادة التي يرجوها، وانتظرها بشوقٍ شديد حتى كانت معركةُ اليرموك في عهد عمر، التي ساهم فيها عمرو، وقاتل قتالَ الأبطال، ورزقه الله الشهادةَ في سبيله، وانتقل إلى عالم الخلود، ليجتمع مع الشهداء الخالدين، وفيهم أبوه الطفيلُ بن عمرو الدَوْسي الشهيدُ أبو الشهيد رضي الله عنهم أجمعين.

المراجع:

١ - سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، م١، ص٣٤٤، رقم الترجمة (٧٥).

٢ - الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص٢٨٦ - ٢٨٨، رقم الترجمة (٤٢٤٧).

٣ - السيرة النبوية، ابن هشام، قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوْسي.

❖ ❖ ❖

الشَيخ «ولي الرَّحماني» شخصية جريئة

إعداد: محمد قاسم الغدّاوي(*)

كثيرٌ من الناس يفتحون عيونهم في الحياة الأولى، وملايين من البشر يتركون العالم الفاني، ويرتحلون إلى دارٍ ليس لها زوال ولا فناء، وذلك يعني صراحةً أن الموت والحياة، والمجيء والذهوب أمر عادي، لا يدوم الفرح والسُّرور بولادة أحد، ولا يطول الحزن والهم بوفاة أحد، ولكن الشخصيّة التي لا تعيش لنفسها بل تتنفَّس لغيرها، وتفكّر دائمًا في تقدُّم الآخرين ورقيهم وتكدح طول النهار في إيقاظ الوعي الإسلامي والسِّياسي، وتتضرَّع إلى الملك الجبَّار في الليل، ولا تبالي في همومها وغمومها أكثر مما تفكِّر في مشاكل ومصائب غيرها، فمثل هذه الشخصية إن ترتحل إلى ذِمّة الرحمن، وتمت، فيَحْزَن الناس عليها ويبكون عليها بكاءً طويلاً، وينسون أحزانهم وكأنّهم لم تُصبهم مصيبة قبل هذا اليوم ويقول كل صغير فقدتُ أبي ويقول كل كبير فقدتُ أخي الكريم.

هكذا كانت شيخصية الباحث الكبير العالم الرباني الشيخ «ولي الرَّحماني» -رحمه الله وجعل الجنة مثواه - إنه توفي ٣/ أبريل سنة ٢٠٢١م =٣/ شعبان ١٤٤٢ هـ، في "بتنه" في المستشفى ايم. إيج. آر. آئي. يوم السبت في السَّاعة الثَّانية والنصف بعد الظهر. وحينما جاء هذا الخبر المروِّع أدهش الناس جميعًا وأرعش وجعل الناس يقولون: يا أبناء ولي! ليست خسارتكم اليوم أكبر من خسارتنا، قد فقدنا في دفين اليوم أخا شفيقًا وأميرًا رحيمًا. هو الذي أراح العباد، وأزال الظلم من البلاد، هو الذي منع الكبير يظلم الصغير ومنع القوي يأكل الضعيف، هو الذي أغاث المظلوم وأجار الخائف، وأطعم الجائع.

ومن الجدير بالذكر: أنه كان رجلاً قويًّا باسلا شجاعًا لا يخاف ولا يخشى أيَّ مخافةٍ مهما كانت الحكومة. يَاليتَه يطول عمره.

فالآن نذكر قصصًا لبسالته وشجاعته.

الأولى: الشيخ ولي الرَّحماني لفظ إلى كبير الوزراء في "بيهار"، "نيتش كمار" خيرًا وشرًا في الاحتفال المئوي الذي انعقد في مدرسة "شمس الهدى" في "بتنه" وهو كان على المنصَّة.

الثانية: ذات مرّةٍ ذهب الرَّحماني إلى "لالو برشاد يادو" في عهد حكومته للقائه في حل مسألةٍ. فلمَّا وصل إلى مكتبه قال: تفضَّل يا شيخ! وهو جالس ورِجْلاه كانتا على كرسيٍّ آخر، فقال: أيها الرجل! اجلس مؤدّبًا! بعد ذلك أدخل، لم يسمع هذا إلا جلس كما قال.

الثالثة: قاضي المحكمة العليا "ماركندى كاتجو" إنّه أساء إساءةً فاحشةً خلال استماع قضية اللّحية، ونسبها إلى الثقافة الطَّالبانيّة عام ٢٠٠٩م فتظاهر الرَّحماني ضدّه وكتب مقالة، ووجَّه عناية الدكتور "منموهن سينغ" رئيس الوزراء الهندي سابقًا إلى هذا ا لأمر حتى اعتذر القاضي إليه، وطلب العفو، فكيف هذا الرّجل الباسل زئر وحده في الغابة المخيفة المروِّعة وفي الديار الوثنية التي لا يسلم فيها المسلمون ومساجدهم وأعراضهم كالذي لا يخاف أحدا سوى الله وأثبت أن المسلمين قوم أحياء لا أموات.

هذه نماذج من بسالته وشجاعته والصدع بالحق أمام الأمراء والحكام. رحمه الله رحمة واسعة وغفر له وأدخله الفردوس الأعلى.

❖ ❖ ❖

(*) الطالب بقسم الأدب العربي بالجامعة

الإساءة إلى الجناب الرفيع لسيدنا محمد ﷺ

إعداد: محمد قاسم الدهلوي(*)

نرى في الأيام الراهنة عددًا من الهندوس المتطرفين المتعصبين يستهدفون أن يذكوا بين المسلمين والهندوس نيران العداوة والبغضاء ويؤججوا بينهم أوارها، فقد بدأوا يلصقون بالنبي – صلى الله عليه وسلم – تهما لا أساس لها، فأساءت إليه – صلى الله عليه وسلم – إحدى أعضاء الحزب الحاكم "بي جي في" تدعى "نوفور شرما"، بزواجه سيدتنا عائشة –رضي الله عنها- ، وقالت: إن مثل هذه البنات التي يبلغن تسع سنوات لا يجدر بهن الزواج لصغر سنهن، والنبي –عليه السلام– تزوجها عنوةً إخمادا لشهوته –حاشاه عن ذلك –، ويترشح منه اتباعه الشهوات –العياذ بالله من ذلك -.

إن النبي ﷺ تزوج عائشة – رضي الله عنها– بعد زواجه من سودة بنت زمعة – رضي الله عنها–، وهي – عائشة – البكر الوحيدة التي تزوجها ﷺ، وقد دخل بها وهي بنت تسع سنين.

وكانت –رضي الله عنها - قد أوتيت حظًا وافرًا من فضل الله وكرمه، فكانت ذكيةً فطنةً، وفهامةً للأمور، ومتوصلةً إلى نتائجها وعواقبها بشكل عاجل، وأخاذةً على الأقوال والحكم، كما كانت عفيفةً وصالحةً وزاهدةً وخاشعةً من الله سبحانه وتعالى.

وكان من فضائلها –رضي الله عنها - أنه ما نزل الوحي في لحاف امرأة غيرها، وكانت من أحب الخلق إلى النبي ﷺ، ونزلت براءتها من فوق سبع سماوات، وكانت من أفقه نسائه وأعلمهن، بل أفقه نساء الأمة وأعلمهن على الإطلاق، وكان كبار أصحاب النبي ﷺ يراجعونها ويستفتونها.

أما قصة زواجها، فإن النبي ﷺ حزن على وفاة أم المؤمنين خديجة –رضي الله عنها -، إذ كانت تساعده وتنصره، وتعينه وتقف إلى جنبه، حتى سمى ذلك العام الذي توفيت فيه بعام الحزن، ثم تزوج ﷺ بعدها سودة، وكانت مسنة، ولم تكن ذات جمال، وإنما تزوجها مواساة لها، حيث توفي زوجها، وبقيت بين قوم مشركين، وبعد أربع سنوات تزوج النبي ﷺ عائشة –رضي الله عنها - وكان عمره ﷺ فوق الخمسين، ولعل من الحِكم في زواجه ما يلي:

أولا: أنه رأى رؤيا في زواجه ﷺ منها، فقد ثبت في البخاري من حديث عائشة –رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها: «أُريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير ويقال: هذه امرأتك، فاكشف عنها فإذا هي أنت، فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه». [البخاري/٣٦٨٢]

ثانيا: ما رآه ﷺ في عائشة –رضي الله عنها - من أمارات ومقدمات الذكاء والفطنة في صغرها، فأحب الزواج بها لتكون أقدر من غيرها

(*) الطالب بقسم الأدب العربي بالجامعة

على نقل أحواله ﷺ وأقواله، وبالفعل فقد كانت -رضي الله عنها - مرجعا للصحابة -رضي الله عنهم - في شؤونهم وأحكامهم.

ثالثا: محبة النبي ﷺ لأبيها أبي بكر - رضي الله عنه - وما ناله -رضي الله عنه - في سبيل دعوة الحق من الأذى الذي صبر عليه، فكان أقوى الناس إيمانًا، وأصدقهم يقينًا على الإطلاق بعد الأنبياء، وصاحبًا له في الغار، وأحب الناس إليه بين الأرض والسماء.

أما مسألة صغر سنها رضي الله عنها، وفكرة الزواج في مثل هذه السن مستبعدًا عن العقل الإنساني، فالنبي ﷺ نشأ في بلاد حارة قارة في الحجاز، وفي البلاد الحارة يكون البلوغ مبكرا، فيبكر أهلها في الزواج أيضا، كما كانت أمّنا عائشة -رضي الله عنها - ذات جسامة وصحة وأعصاب قوية، حتى من يراها ظنها أنها شابة، وعمرها يجول في غضون خمسة عشر عاما، ولو كانت امرأة تحمل هذه الصفات لا يستنكر أحد الزواج بها، بل يوجد له نظائر وأمثلة قد شاعت وذاعت في التاريخ في جميع العصور القديمة والحديثة.

ولو صرفنا جل فكرتنا وتفكرنا لقليل في أن النبي ﷺ لم يتزوج بكرًا غير عائشة -رضي الله عنها - وكل زوجاته قد سبق لهن الزواج قبله زال عنا ما يشيعه أكثر الطاعنين من أن زواج النبي ﷺ مبعثه الأساسي وداعيه البنياني هو الشهوة والتنعم بالنساء، إذ من كان هذا غرضه فهو ليتخير في كل زوجاته أو معظمهن من توفرت فيها صفات الجمال والترغيب من كونها بكرًا فائقة الجمال، ونحو ذلك من المعايير الحسية الزائلة.

ومثل هذه المطاعن في نبي الرحمة ﷺ من الكفار ونحوهم تدل على تمام عجزهم من أن يطعنوا في الشرع والدين الذي جاء به من عن ربه، فحاولوا أن يبحثوا عن مطاعن لهم في أمور تافهة، ولكن يأبى الله إلا أن أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

كما يصرف مثل هؤلاء الطاعنين والمسيئين النظر عن معظم الأمور والأحوال التي مر بها النبي ﷺ في حياته، والتي تؤكد أنه كان لا يخطو خطوة إلا ما كان في صالح الدين الإسلامي القيم، وما يتغلب به هذا الدين، وترسخ به أصوله، وتستحكم به شجرته.

وفي الحقيقة يتخذ أمثال هؤلاء المعاندين والمسيئين إلى النبيين والرسل -عليهم السلام - في الدرك الأسفل من النار مقاعدهم ومأواهم، ويشترون الضلالة بالهدى، والعذاب بالمغفرة، ويشترون بآياته ثمنًا قليلا، وهم ساء ما كانوا يعملون، وهم يرتكبون كبائر الإثم والفاحشة التي تضمهم إلى من لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم، ومن ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غِشاوة، كما هم في غفلة من العواقب المحدقة التي تنتج عنها تهمهم، وهم ساهون عن أنها لا تنقص من مكانتهم ومنزلتهم في قلوب الناس شيئًا، ولا بشق تمرة وقطمير، ولا مثقال حبةٍ من خردل، بل تتسبب بتزايد مراتبهم في قلوب الناس، وتصدقهم بأنهم على الحق، ويزدان بها قدرهم وعزهم ومكانتهم في أعين الناس، وهذا الأمر خاصة لا يزيد المؤمنين إلا إيمانا وتسليما.

❖ ❖ ❖

النَّادي الأدبي يعقد احتفاله البدائي

إعداد: محمد كامران الرَّامفوري(*)

جريا على العادة المستمرّة كل عام عقدت الجمعيّة العربية "النادي الأدبي" لطلبة دار العلوم/ ديوبند احتفالها البدائي الميمون في ليلة الجمعة ١٩/ من المحرم الحرام ١٤٤٤هـ الموافق ١٨ من أغسطس ٢٠٢٢ من الميلاد. وذلك برئاسة سماحة الشيخ سلمان البجنوري –حفظه الله ورعاه – أستاذ الحديث والأدب العربي بالجامعة، وبرعاية الشيخ المفتي محمد ساجد القاسمي –أطال الله عمره – أستاذ الأدبي العربي بالجامعة والمشرف العام على النادي الأدبي.

استغرق الحفل ساعتين ونصفا، حضره جميع أعضاء النادي الأدبي والمسؤولون عنه بالإضافة إلى الطّلاب الذين شغفوا بحب اللغة العربيّة ، وتفضل عدد كبير من الأساتذة الكرام بالجامعة بقدومهم.

وازدانت الحفلة بنشاطاتها المتنوعة الماتعة للغاية من التلاوة والمديح والأنشودة العذبة والخطب القيّمة، والمحادثة الرائقة والمساجلة الشعرية، فتحمل مسؤوليّة إدارته كاتب هذه السطور، وتقدم الأخ "محمد جنيد الرامفوري" باقتراح الرئاسة بينما تناوله الأخ "محمَّد نديم المئوي" بالتائيد، وفعلا بُدِئ الحفل بتلاوة آي من القرآن الكريم حظى بها فضيلة الأستاذ المقرئ محمد شفيق الرحمن القاسمي أستاذ التجويد والقراءات بالجامعة، ثم تلاه الأخ "محمد إظهار الحق الآغروي" بأنشودة مشجية في مديح النّبيّ ﷺ.

وقد أثارت الخطب التي ألقيتْ إعجاب المستمعين، فأولا ألقى الأخ محمّد ريحان البدايوني الطّالب بقسم الأدب العربي بالجامعة ضوءًا على موضوع "الصّراع بين الكفر والإيمان"، وقال: إن الصِّراع بين الكفر والإيمان صراع قديم، وهذا الصِّراع يجري دائمًا ما دام العالم باقيا، ثمَّ تقدّم كل الأخ "محمد معظم الرّامفوري والأخ محمّد عفان الدّهلوي" بالخطبة الثّانية والثّالثة حول "القرآن دستور للحياة الإنسانية"، (وقالا بأسلوب بديع: إن القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، فيه دستور للحياة الإنسانية، وهو الّذي يهدي العقل البشري من الظلمات المتراكمة إلى الضوء الذي لا يخفى، وهو صراط الله المستقيم). ثم سعد الأخ "محمَّد قاصد الميواتي" بإلقاء خطبة رائعة حول "الشيخ نور عالم خليل الأميني حياته وخدماته"، صرَّح فيها بأنَّ الشيخ نور عالم خليل الأميني – رحمه الله – أديب ألمعيّ نذر حياته كلها لخدمة اللّغة العربيّة، وألّفَ كتبا عديدة ممتازة فريدة بأسلوب ومنوال بديع.

وأجاد هؤلاء الإخوة فإلقاؤهم كان جيدا رائعًا بأسلوب أدبيّ، **البقية على ص ٥**

(*) الطالب بقسم الأدب العربي بالجامعة

بين عالم ومتعالم

بقلم : محمد ساجد القاسمي

إذا رأيت عالما دينيا يعمل بعلمه ، فيتقي الله في سره وعلانيته ، و يتبع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في سلوكياته وأعماله ، ويتحرى الصدق والسداد في شؤونه ومعاملاته ، ويجتنب أنواع الباطل وصنوف الغواية ، ويتفادى ما يخل بوقاره ويحط من كرامته ، ويسرع إلى ما ينفع الناس ويريحهم ، و يعرض عن كل ما يضرهم ويؤذيهم ، فهو العالم الديني الحق ، ذو العلم النافع ، المعدود في عداد الذين ذكرهم الله جل وعلا: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

و إذا رأيت عالما يتعالى على الناس ويتطاول عليهم ويحتقرهم ويزدري بهم ، أو يجرِّح سلف الأمة الإسلامية وعلماءها العظام الذين بذلوا حيواتهم في رفع منارة الدين ، وبناء صرح العلم ، و إقامة معالم الثقافة ، و يخطِّئهم ويغلِّطهم ويسَفِّههم ،أو يرى نفسه على محض الصواب ، وعين الحق ، وجمهور علماء الأمة على صريح الباطل و الخطأ الفادح ، أو يتبنى أقوالا شاذة لأعلام الأمة وأفاضلها ، ويدعو الناس إليها ليعتنقوها ، ويعملوا بها ، ضاربين عرض الحائط المنهج السليم الذي سلكه سواد الأمة عبر تاريخها الطويل.

أو ينبش قضايا دينية مفروغا منها من قبل علما ء الأمة وكبارها ، ويثير مسائل قد تمَّ البتُّ فيها مسبَّقًا ، أو يطلع على الأمة بأموردينية محدثة تفرِّق كلمتها ، وتمزِّق وحدتها ، وتقلق بالها ، وترنِّق صفو حياتها ، وتشوش عليها فكرها.

أو يدعو الأمة إلى الرجوع قهقرى ، والعودة إلى الوراء ، وإعادة نظرها في ماضيها ، مغمضةً عينيها عن مشكلات حاضرها ومستقبلها ، أو ينهج منهجًا يختلف عن منهج سواد الأمة ، أو يهدم ما أقامه سلف الأمة وعلماؤها من معالم الدين ، ويخرب ما شادوه من منارة العلم.

من يفعل هذا أو ذاك فهو ليس بعالم ، وليس له من العلم نصيب ، وصنيعه هذا ليس صنيع العلماء بل صنيع المتعالمين ، أو الساقطين في فتنة العلم . فإن كان له علم فهو وبال عليه و ضار له غير نافع.

و لذلك استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، و من نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها» [رواه مسلم]

و من هنا علمنا أن العلم منه ما هو نافع ، ومنه ما هو ضار. أما النافع فهو الذي يحمل صاحبه على العمل به ، ويورث فيه تقوى الله وخشيته ، ويكسبه السكينة والوقار ، ويجنبه الكبر والعجب والتطاول على الناس ، ويسير به على النهج السوي ، والصراط المستقيم .

وأما الضار منه فهو الذي يورث في صاحبه العجب والكبر ، و يجعله يحتقر الناس ويزدري بهم ، ويسفه العلماء ويخطئهم ، ويبلبل أفكارهم ، ويشوش خواطرهم ، ويبعدهم عن الأمن و الطمأنينة.

فاحرص أيها القارئ الكريم على العلم النافع كل الحرص ، واجتهد في طلبه كل الاجتهاد ، واحذر العلم الضار الذي يضر صاحبه وغيره من الناس ، ويكون وبالا عليه في الآخرة.

***

الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها

اختيار وإعداد: **ذكي أختر**(*)

❖ **اِسْتَخْلَصَ مِنْ كَذَا:** کسی چیز سے خالص کرنا۔ اِسْتَخْلَصَ رَاشِدٌ الكِتَابَ الْعَرَبِيَّ مِنْ الكُتُبِ الْمُخْتَلِفَةِ: راشد نے مختلف کتابوں میں سے عربی کتاب کو چُنا۔

❖ **اِسْتَدْرَكَ الشَّيْءَ:** کسی چیز کی تلافی کرنا۔ فَاتَنِيْ دَرْسٌ فَأُحَاوِلُ أَنْ أَسْتَدْرِكَه: میرا ایک سبق چھوٹ گیا ہے تو میں اس کی تلافی کی کوشش کر رہا ہوں۔

❖ **اِسْتَدْعَى فُلانًا:** کسی کو طلب کرنا۔ يَخْشَى زَيْدٌ أَنْ يَسْتَدْعِيَ الْمُدِيْرُ وَالِدَه: زید کو ڈر ہے کہ مہتمم صاحب ان کے والد کو طلب نہ کرلیں۔

❖ **اِسْتَرَاحَ فُلانٌ:** آرام کرنا۔ حَامِدٌ يَسْتَرِيْحُ بَعْدَ التَّغَدِّيْ قَلِيْلاً: حامد دن کے کھانے کے بعد تھوڑی دیر آرام کرتا ہے۔

❖ **اِسْتَرْحَمَ أَحَدًا:** رحم طلب کرنا۔ اسْتَرْحَمَ السَّارِقُ القَاضِي: چور نے جج سے رحم کی درخواست کی۔

❖ **استَدَلّ بِالشّيْءِ على الشيء:** کسی چیز کو کسی چیز پر دلیل بنانا۔ ذكر حامدٌ مَسْألةً واسْتدَلَّ عليها بالقرآن: حامد نے ایک مسئلہ ذکر کیا اور قرآن سے اس پر دلیل دی۔

❖ **اِسْتَرْخَى الشّيءُ:** نرم ہونا۔ بُلَّ الطِّيْنُ بالمَاءِ فَاسْتَرْخَى: مٹی کو پانی سے تر کیا گیا تو مٹی نرم ہوگئی۔

❖ **اِسْتَرْخَصَ الشَّيْءَ:** کسی چیز کا سستا ہونا۔ اِسْتَرْخَصَ العِنَبُ فَاشْتَرَى رَشِيْدٌ رَطْلاً: انگور سستا ہوا تو رشید نے ایک رطل خرید لیا۔

❖ **اِسْتَرْضَى فُلانًا:** راضی کرنا۔ لا تُقْدِمْ عَلَى السَّفَرِ قبل أَنْ تَسْتَرْضِيَ وَالِدَيْكَ: اپنے والدین کی رضامندی کے بغیر سفر مت کرو۔

❖ **اِسْتَرْشَدَ فُلانًا:** رہنمائی طلب کرنا۔ أُطَالِعُ الكُتُبَ بَعْدَ أَنْ أَسْتَرْشِدَ الأَسَاتِذَةَ: میں اساتذہ سے رہنمائی حاصل کرنے کے بعد کتابوں کا مطالعہ کرتا ہوں۔

❖ **اِسْتَزَادَ فُلانًا:** زیادہ کا مطالبہ کرنا۔ أَعْطَى حامِدٌ رَاشِدًا عِشْرِيْنَ رُوْبِيَّةً فَاسْتَزَادَهَا: حامد نے راشد کو بیس روپیہ دیا تو اس نے زیادہ کا مطالبہ کیا۔

❖ **اِسْتَشَارَ فلانًا:** مشورہ طلب کرنا۔ اِخْتَلَفَ رَشِيْدٌ مَعَ البَائِعِ فَاسْتَشَارَ الْمُحَامِي: رشید نے بائع سے اختلاف کیا تو اس نے وکیل سے مشورہ کیا۔

❖ **اِسْتَسْهَلَ الشَّيءَ:** کسی چیز کو آسان سمجھنا۔ لا تَسْتَسْهِلُوا الْاِمْتِحَانَ، إِنَّه صعبٌ: امتحان کو آسان نہ سمجھو، وہ مشکل ہے۔

❖ **اِسْتَشْفَى فلانٌ:** شفا طلب کرنا۔ كُلُّ مَرِيْضٍ يَسْتَشْفِيْ وَلَيْسَ كُلُّ مَرِيْضٍ يُشْفَى: ہر بیمار شفا طلب کرتا ہے لیکن ہر بیمار کو شفا نہیں ملتی۔

❖ **اِسْتَصْعَبَ شَيْئًا:** کسی چیز کو دشوار سمجھنا۔ الْكَسُوْلُ يَسْتَصْعِبُ كُلَّ عملٍ: سست آدمی ہر کام کو مشکل سمجھتا ہے۔

* * *

(*) الطّالب بقسم الأدب العربي بالجامعة.

العلم لا يحسن إلا بالأدب

واعـــلم بـــأنَّ العلـــم بالتـــعلمِ ... والحفـــظِ والإتقـــانِ والتفهـــمِ
والـــعلمُ قـــد يُـــرزَقه الصغيـــرُ ... في ســـنَّه ويُحـــرم الكبـــيرُ
والعـــلمُ بالفـــهمِ وبالمذاكـــرَهْ ... والـــدرسِ والفكـــرةِ والمنـــاظرَه
فـالتمسِ العلـمَ وأَجْمِـل في الطلَـبْ ... والعلـــم لا يَحســـنُ إلا بـــالأدبْ
والأدبُ النـــافعُ حســـنُ الصـــمتِ ... وفي كـثير القـولِ بعـضُ المقـتِ
فكُـن لحسـن السـمت مـا حَيِيْـتَا ... مـــقارفاً تُحـــمد مـــا بقيـــتَ
وإنْ بـــدت بيـــن أنـــاسٍ مســـألهْ ... معروفـــةٌ في العلـــمِ أو مُفتـــعَلهْ
فـــلا تكـــن إلى الجـــوابِ ســـابقا ... حتـــى تَـــرَى غـــيرَك فيهـــا ناطـــقا
وقُـــلْ إذا أعـــياكَ ذاك الأمـــرُ ... مـــالي بمـــا تســـأل عنـــه خُبْـــرُ
فـذاك شـطرُ العـلمِ عنـد العـلما ... كـذاك مـا زالـتْ تقـول الحُكمـا
إيـــاك والعجـــب بفـــضل رأيكـــا ... واحذر جوابَ القولِ من خطأكـا
كـــم مـــن جـــوابٍ أعقـــبَ الندامـــهْ ... فـــاغتَنِم الصـــمتَ مـــع الســـَّلامهْ
العلـــم بـــحرٌ منـــتهاه يبـــعد ... لـــيس لـــه حـــدٌ إليـــه يقصـــدُ
ولـــيس كـــلُّ العلـــمِ قـــد حـــويتَه ... أجَـــل ولا العُشـــر ولـــو أحصـــيتَه
ومـــا بَقِـــي عليـــكَ منـــه أكـــثرُ ... ممـــا علِـــمتَ والجـــوادُ يَعـــْثُرُ
ولـــو يكـــون القـــولُ في القيـــاسِ ... مـــن فضَّـــةٍ بيضـــاءَ عنـــد النـــاسِ
إذاً لكـان الصمتُ من خير الذهبْ ... فـافهم هـداك اللّه آداب الطلـبْ

[جامع بيان العلم وفضله ١/١٤٦-١٤٨]